أؤيد الزواج المدني... وفقدتُ الأمل أن أكون أمّاً

سوسن ميخائيل لـ«الوطن»: الدراما السورية أصبحت نوعاً من «صناعة الفلوس»

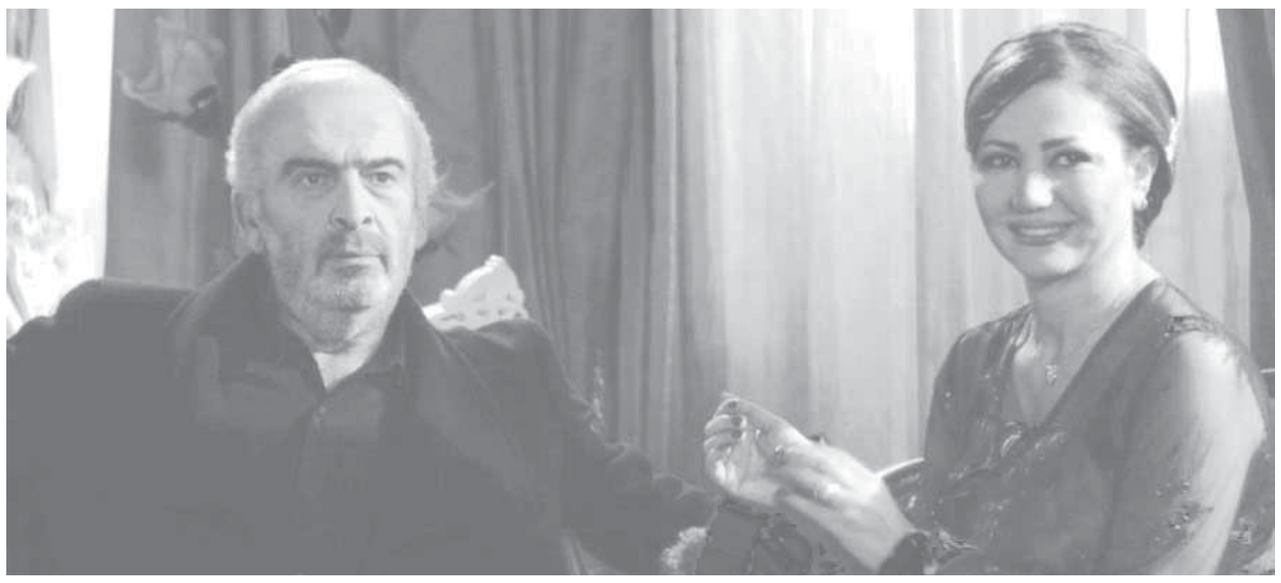

سوسن ميخائيل مع سلوم حداد في مسلسل «رفة عين»

| وائل العدس

اكتفت بعملين فقط لتطل بهما على جمهورها خلال شهر رمضان هما «طوق البنات٣»، و«عطر الشام».

جسدت في العمل الأول ذات الشخصية التي جسدتها في الجزأين الأولين، بدور «أم صابر»، وفي العمل الثاني قدمت دور داية صغيرة بالعمر، وتتمتع بشخصية قوية، لذلك تلجأ إليها جميع نساء الحارة لمساعدتهن، لكن حياتها تتغير فجأة بعد تعرض ابنتها العمياء لاعتداء.

تؤكد أنها ممثلة للأدوار المركبة والصعبة، وتقول إن الأدوار التي تعرض عليها لا تعرض على غيرها، صحيح أنها لم تأخذ حقها من الأجر في الدراما السورية إلا أنها لا تعتبر الأجر شرطاً أساسياً لقبول الدور.

الممثلة السورية سوسن ميخائيل فتحت قلبها لجريدة «الوطن» عبر حوار جريء حول الدراما والحب وأمور أخرى، وإلى التفاصيل:

> هناك دخيلات خلقن الجو الفاسد في عالم الفن

• ظهرت خلال رمضان بعملين فقط، هل أنت راضية عنهما؟

بالتأكيد لستُ راضية عن نفسي بالكم ولا بالنوع، كنتُ أتوق إلى مشاركات أكثر تأثيراً، لكن هذا الموجود، بل هذا أفضل ما عُرض عليّ. كان من المفروض أن أطل بعمل ثالث هو «لستُ جارية» لكن عرضه تأجل إلى ما بعد رمضان.

• لماذا لم تشاركي بمزيد من الأعمال كما الكثير من الممثلات؟

الشللية حالت دون مشاركتي في مسلسلات إضافية، إضافة إلى موقفي بعدم تقديم التنازلات لأي شخص كان، فمن ترغب في تقديم التنازلات تجد من يتبناها ويوصلها لما تريد، وهناك دخيلات على الفن وهن من خلقن الجو الفاسد في عالم الفن.

كما اعتذرت عن المشاركة في عدة أعمال بسبب الأجور المتدنية، علماً أن الأجور العالية ذهبت إلى جيوب الممثلين المغتربين.

للأمانة، أصبحتُ أتمنى الانتماء لشلة معينة عسى أن تتحسن نوعية الأدوار المعروضة عليّ.

• هل يعني أنه تم استبعادك؟

البعض أبعدني عن غير قصد، لا أريد القول إنهم يحاربونني، فالجميع في الوسط أعزهم وأحترمهم وهم كذلك، لكنني منسية نوعاً ما، وقد يكون ذلك خطئي لأنني قليلة التواصل في الوسط.

• ما تقييمك لمسلسلات البيئة الشامية؟

أغلب هذه الأعمال تم تقديمها بطريقة خاطئة، باستثناء نماذج قديمة كـ«خان الحرير»، و«حمام القيشاني».

• لكن معظم مشاركاتك الأخيرة انحصرت فيها!

لستُ سعيدة بذلك، فمن الطبيعي كممثلة ألا أحب الأدوار التي تقيدني وتحاصرني ضمن مربع محدد.

وبكل الأحوال يجب أن تكون الدراما الشامية حكراً على ممثلين من أبناء هذه البيئة، وأرفض إدخال ممثلين عرب أو حتى سوريين من محافظات أخرى في هذه الأعمال، فهذه البيئة لها خصوصيتها، ومصطلحاتها وملابسها التي لا تحتمل التغيير.

• ولماذا غبت عن المسلسلات الكوميدية؟

العروض لم تكن مناسبة وخاصة أن بدايتي كانت في الكوميديا مع الفنان القدير دريد لحام في مسلسل «عودة غوار» أصبحت خياراتي دقيقة جداً ولن أرضى بالأعمال الهزلية التهريجية، وقد عملتُ في سلسلة «بقعة ضوء» العام الماضي لكونها تعطي الممثل مساحة كافية للإضافة وعدم التقيد بالورق، وكل لوحة فيه تقدم الممثل بشخصية جديدة وكأنها عمل بحد ذاته.

• هل للمخرجين دور؟

بعض المخرجين لا يتابعون ويريدون قوالب جاهزة، فبعد أدائي دور الراقصة قدمت لي عروض للقيام بدور الراقصة، والأمر ذاته تكرر بعد تجسيدي شخصية الأم، وكذلك الحال بعد أدائي دور غجرية.

• باعتبار أن انطلاقتك كانت مع الكبير دريد لحام، فكيف تنظرين لها؟

مثلت لي الكثير لأنني بدأت مع هرم النجومية في سورية دريد لحام الذي لفت عملي معه في مسلسل (عودة غوار) ومن بعده مسلسل (أبو الهنا) أنظار الجميع وخاصة المخرجين، وبعدها بدأت الأعمال تنهال عليّ بشكل كبير فلا شك أن بدايتي المهمة مع فنان عظيم كان لها أثر كبير على نجاحي الفني.

• ما العمل الذي عرّف الناس بك كممثلة؟

هناك عدة أعمال منها مشاركاتي مع دريد لحام ومشاركتي في مسلسل (حمام القيشاني) كذلك أعمالي التاريخية في (زرقاء اليمامة) وفي (ذي قار).

ومن الأعمال المهمة التي قدمتني للناس مسلسل (طيور الشوك) مع أيمن زيدان ومسلسل (عصر الجنون) الذي شكل لي تجربة جريئة جداً وأحبه الناس كثيراً.

• ما تقييمك للدراما السورية ٢٠١٦؟

أغلب المسلسلات لم تكن بالمستوى المأمول باستثناء مسلسل «الندم» (تأليف حسن سامي يوسف، وإخراج الليث حجو)، وهو الوحيد الذي لامس مشاعر الناس وصور الحقيقة.

أعتبر أن الدراما السورية أصبحت نوعاً من «صناعة الفلوس» وليست صناعة فن نهائياً.

لكن بكل الأحوال تحتل الدراما السورية مرتبة الريادة منذ سنوات عدة، لكن نحن في حالة حرب ومن الظلم أن نتحدث عنها سلبياً، فنحن نعمل ونقدم الأعمال المميزة التي تنال متابعة واسعة جداً في العالم العربي، ومجرد العمل في هذه الظروف يعد نجاحاً.

• هل كنت تتمنين المشاركة في عمل ما؟

نعم، كنتَ أتمنى الانضمام لأبطال مسلسل «باب الحارة»، فعلى الرغم من أنني توقفت عن متابعته منذ الجزء الثاني. لكن شهرته كبيرة محلياً وعربياً وارتبط اسمه بشهر رمضان.

أعتبر هذا العمل ظاهرة غريبة تمتلك كل عناصر الجذب، حتى إنه يفرض وجوده على الشاشات العربية وعلى منتقديه، وهذا يصب في مصلحتي بالنهاية ومصلحة الفنانين الذين يسعون لفرصة عمل في ظل الظروف القاسية.

أينما أذهب كان سؤال الناس: «هل شاركت في مسلسل «باب الحارة»؟ وكأنه إذا لم أشارك به فأنا لست ممثلة، وقد جرى التسويق للمشاركين فيه بشكل ظريف، وهذا سبّب غيرة لديّ، وهو أمر طبيعي لدى الفنان.

• ماذا قدم لك الفن؟

قدّم لي المال والشهرة وحب الناس، لكني قدّمت له كل اهتمامي وراحتي وكل تعب أعصابي، فأنا مجنونة فن ولا أتخيل نفسي إلا في عالم الفن الذي أعشقه لدرجة كبيرة.

• بعيداً عن الدراما، لماذا لم تتزوجي حتى الآن؟

«قسمة ونصيب»، وقد خضت تجربة زواج فاشلة قبل دخولي الفن، في حين خطبت لرجل بعدها لكن العلاقة لم تكمل.

• هل أنت نادمة لأنك لم تتزوجي؟

أشعر بالتعب، وأتمنى الراحة والاستكانة وأن يوجد رجل مسؤول عني، أحياناً أندم لأنني لم أتزوج، وأريد أن أتزوج لأرتاح.

• هل للأمومة دور في هذا الندم؟

فقدتُ الأمل أن أكون أمّاً، وقد طُلبت للزواج لكني لم أنجح لاشتراطي عدم إنجاب أطفال، لأني لا أتخيل أن يعيش ابني في هذه الأجواء، وأعوض أمومتي بأولاد إخوتي.

• هل تخافين من العمر؟

لا أبدي تخوفاً من العمر لأنني أعيش حياتي طولاً وعرضاً بكل تفاصيلها، فقد صُدمت وعانيت وعدت للوقوف من جديد.

• ما مواصفات رجل أحلامك بشكل عام؟

أن يكون رجلاً بكل ما تعنيه الكلمة، صاحب شخصية قوية أقوى من شخصيتي، ويستطيع أن يحكمني، ولستُ أنا من أحكمه، وأن يحميني ويحبني وأحبه وأن يكون كريماً، وأن يبحث عني ولستُ من يبحث عنه.

• معروف عنك أنك تمتلكين آراءً جريئة بعيدة عن المجتمع الشرقي؟

نعم، فأنا مثلاً أؤيد الزواج المدني بالمطلق، لأنني لم أصبح مسيحية بإرادتي، وأريد الخروج من نطاق الدين، وأنتظر حتى تهدأ الظروف لأطالب به.

• سرت شائعة أنك غادرت دمشق فما ردك؟

سافرت لكل بلاد العالم لكنّي لن أترك بلدي أو أتنازل عنه، وأحاول التأقلم مع الظروف، و«دخيل الله» الذي خلق الشام رغم كل الأسى، فأنا أعشقها وأتمنى ألا أموت إلا فيها.

• انتشر مؤخراً نبأ تعرضك لحادث مروع، فما صحة ذلك؟

فوجئت من كم التهويلات، والأمر وما فيه حادث بسيط نتج عنه تمزق في أربطة قدمي اليمنى، وبعض الرضوض وأستغرب التهويلات التي حصلت، وأؤكد أنني بخير وأشكر كل من اطمأن عليّ.

• أخيراً، هل خضعت لعمليات تجميل؟

أجريت عملية تجميل لأنفي بعد الحادث المروري قبل عشر سنوات لأنه كان مشوهاً، وعموماً أنا لست ضد عمليات التجميل ولكنني ضد عمليات التغيير في الشكل. وبالمحصلة كل إنسان حر بنفسه.

إظهار فلسفة الأساطير وربط الخيال بالواقع

علي فخور لـ«الوطن»: أستمتع عندما أنحت حجراً على الطريق

| سوسن صيداوي

لا يمكن للحضارات أن تندثر ما دام هناك رعاة مختارون ينقلون لنا تاريخها ومسيرتها، ودعاة جمال يعبّرون من خلال أعمالهم عن كل رقي وحضارة وفن، وهؤلاء لكل منهم أسلوبه ولكل منهم طريقته التي يتبعها كي يصل إلى غايته، وكيف إذا كانت هذه الغاية كما ذكرت هي السعي للحضور في الساحة الفنية، ولكن بخصوصية مميزة وببصمة مغايرة لما هو حاضر في الساحة.

علي فخور... نحات وخطاط ورسام وهو من الأسماء التي تسعى لتكون حاضرة ومميزة، البداية كانت مع تأمل الصخور في تنوع أشكالها وأحجامها، وحينما كان بعمر العاشرة استحوذ على إعجاب الحاضرين في المعرض المدرسي بسبب أول عمل نحتي له، بعدها تلاعبت الظروف المعيشية بموهبته إلى أن عادت الانطلاقة الحقيقية من الأساطير مجسّدة من شخصياتها ما هو جميل وفاتن للقلوب.

جريدة «الوطن» التقت النحات علي فخور، وإليكم الحوار:

• تحدث لنا عن بداياتك مع النحت... وبماذا تأثرت حتى اخترته فناً تنتهجه في مسيرتك؟

نشأت في بيئة ريفية وسط عائلة تعمل بالزراعة، وكنت دائم الحضور بين الأرض والتربة، وبين الحجارة والصخور، وعندما أجلس أمام الصخور، كان الوقت يمر مسرعاً وأنا أتخيل كيف يمكنني تحويل كتل الحجارة إلى مجسمات لحيوانات أو نباتات أو أي شي آخر، في تلك الأثناء وبتصميم طفولي، كنت أحاول أن أعطي الحجر شكلاً معيناً، وذلك بالطرق عليه بحجر آخر فأكسر منه قطعة هنا وقطعة هناك حتى يأخذ الشكل الذي أريده... من هنا بدأت فكرة النحت لدي وأنا بالأساس أملك موهبة الرسم والخط العربي الأمر الذي ميّزني في مدرستي، وعندما كنت في العاشرة اشتركت بعمل نحتي واحد، كان من الجبصين، وحينها قدمت عدة رسومات في معرض المدرسة، ولاقت أعمالي الثناء والاستحسان من المدرسين الذين قاموا بتشجيعي على متابعة النحت وهذه كانت بدايتي الأولى...

انقطعت عن النحت لمدة طويلة من الزمن، بسبب أوضاع الحياة الصعبة ومتطلباتها، لكوني ابناً لأسرة فقيرة وكبيرة.

• لماذا اخترت الرخام بالذات كمادة نحتيّة؟

اخترت الرخام والصخور كي أتميز عن غيري من النحاتين الذين يقومون بتحويل الحجارة والصخور والرخام إلى طين أو جبصين أوصلصال ومواد عجينية «ليست صلبة»، وهذا برأيي الشخصي لا يعتبر نحتا إنما هو تشكيل.

• تحدث لنا عن أسلوبك الذي تتبعه في النحت؟

يختلف أسلوبي في النحت عن بقية النحاتين، وأنا تقصدت ذلك، فعادة ما يقوم النحاتون بنحت أشكال مبهمة، ولا يقومون بشرح هذه التشكيلات، فالمتلقي يجد صعوبة في فهم ما يقصده النحات بأعماله، أما بالنسبة إلى أعمالي فأنا أقوم بشرح وسرد وربط قصص وأساطير تاريخية مع العمل، ليبقى في أذهان الناس، وعلى سبيل المثال منحوتة «هيلين»، «طروادة»، و«جالاتيا»، و«برج الثور» وغير ذلك من أعمالي.

• ما مشاعرك وأنت تقوم بنحت الرخام وبتحويله إلى منحوتة؟

في الحقيقة لا أستطيع الحديث عن مشاعري أثناء عملية النحت، إلا أنني أقول وبصدق إنه في اليوم الذي لا أقوم بالنحت أرى نفسي أقوم بذلك في حلمي، وهذه حقيقة، فالنحت بالنسبة لي هو قمة المتعة، وخصوصاً عندما أقوم بتحويل حجر مرمي على الطريق إلى عمل فني تتناقل أخباره الناس وتستمتع بالنظر إليه.

• اختيارك مواضيع المنحوتات يميّزك عن كثير من النحاتين.. أنت معني بالحضارات الإنسانية وتحاول من خلال منحوتاتك تذكير الناس بعراقة الإنسان عبر العصور؟

من الأعمال التي قدمتها «هيلين» التي استوحيتها من قراءتي لملحمة طروادة، وكنت أعجبت بشخصية «هيلين»

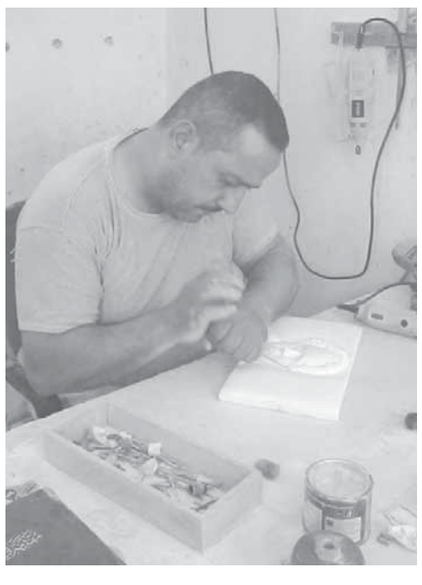

التي تتمتع بجمال فريد لكونها الأجمل على الأرض قاطبة، والأميز بلباسها الشفاف، فاستهوتني تلك الأسطورة وقررت تجسيدها بلوحة رخامية، وأيضاً جسدت شخصية «بابنيان» في لوحة رخامية، وهو شخصية سورية صاغ القوانين للعالم، واستغرقت منحوتته وقتاً مني نحو شهر ونصف الشهر، وأيضاً من أعمالي «الثور الأبيض» والمنحوتة قطعة صخر بارتفاع ٤٧ سم وعرض ١٦ سم، وجسدت فيها أسطورة برج الثور والملك جوبيتير الذي كان زير نساء وكان يفعل أي شيء لإرضاء محبوبته.

• تحدث لنا عن المعارض والمشاركات؟

أقمت عدة معارض جماعية وأقمت معرضين فرديين، من أضخم المعارض الفردية على مستوى عدد الأعمال والحضور، وما يشعرني بالرضا هو الإقبال من الجمهور على المعارض والمعنيين وخاصة في معرضي الثاني «عاصفة الرخام».

• ماذا عن أحجام المنحوتات؟

أحجام المنحوتات متفاوتة بين الوسط والصغير وهناك المنحوتات الطولية الكبيرة.

• مع أي حجم تكون مرتاحاً أكثر؟

أنا بصراحة أعمل ضمن ما هو متاح، وللأسف الشديد بسبب الأحداث فُقد عدد كبير من أنواع الرخام، وفُقدت الكتل الرخامية وإن وجدت فإن أسعارها غير معقولة، وأنا أعمل بتمويل ذاتي لذلك لجأت إلى النحت البارز على ألواح الرخام المتوافرة بأسعار شبه مقبولة.

• ما الرسائل التي تريد توجيهها من خلال أسلوبك في النحت؟

في الحقيقة أنا أرغب في أعمالي دائماً في إظهار فلسفة الأساطير التي أغنت بعض المجتمعات بالفلسفة والخيال الواسع وربط أحداث خيالية بالواقع، ما يضفي على أعمالي التميز والاستثنائية، وتترسخ لدى المتابع الأسطورة بصورة عملي النحتي كي يبقي محتفظاً به في مخيلته.

• ما آخر أعمالك النحتية؟

قمت بعمل «جالاتيا» الذي يجسد أسطورة «بيغماليون» النحات الإغريقي الذي نحت تمثالاً لفتاة جميلة، ويوماً بعد يوم تعلق بها وبدا عليه الجنون، وكانت فينوس آلهة الحب على علم بما يجري له، فقررت مساعدته، وفي أحد الأيام كان «بيغماليون» يمسك بيد التمثال فشعر بحرارة، فنظر إليه وإذا به فتاة حقيقية... فأطلق عليها اسم «جالاتيا» وتزوجا، وأنجب منها ولداً أطلقا عليه اسم «بافوس» وقد أطلق هذا الاسم فيما بعد على اليونان، وهذه الأسطورة حولها توفيق الحكيم إلى رائعة من روائعه، عمل «جالاتيا» تم نحته بطول ٣٦ سم وعرض ٢٢سم، وهو من الرخام الإيطالي، واستغرق إنجازه خمسين يوما.